مشكلات الأسرة الموصلية في ظل الاحتلال الأمريكي
(دراسة ميدانية)

م.م.محمد محمود أحمد م.م.حاتم يونس محمود*

تاريخ التقديم: 2008/7/29 تاريخ القبول: 2009/1/28

المقدمـــــة

مرَ المجتمع العراقي بظروف بالغة الصعوبة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحالي حيث خاض حرب ضروس استمرت مدة ثمان سنوات تمثلت في الحرب العراقية الإيرانية تلك الحرب التي كلفت الجانبين خسائر فادحة مادية ومعنوية.

ثم تبعها في الثاني من آب (1990) دخول القوات العراقية إلى الكويت والسيطرة عليها وعلى أثر ذلك فرض مجلس الأمن الدولي الحصار الاقتصادي على العراق بقراره المرقم (661)/16 آب/1990 الذي استمر حتى احتلال العراق وكانت له آثار ومشاكل على كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ثم شنت القوات الأمريكية وحلفاؤها حرباً على العراق وأجبرته على الخروج من الكويت (1991) وكان آخر هذه الظروف الصعبة أن تعرض المجتمع العراقي إلى عدوان استمر (19 يوماً) الذي أعقبه دخول القوات الأمريكية وحلفا وؤها العاصمة بغداد لتعلن احتلالها لهذا البلد فأضحى العراق في 2003/4/9 بلداً محتلاً وأصدر مجلس الأمن قراراً ذي الرقم (1453) يقر بأن أمريكا هي سلطة احتلال[1]. وقد صاحب كل هذه الظروف التي مر بها المجتمع العراقي (والتي كان آخرها وأشدها الاحتلال الأمريكي) كثير من المشكلات الاجتماعية

---

* قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) خليل محمد حسين الخالدي، (الدكتور)، عماد إسماعيل جميل الرواس ، مظاهر السلوك ألانحرافي في المجتمع العراقي إبان الاحتلال الأمريكي (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الرابع، عدد 4/47 ، 2007، ص 1-2.

والاقتصادية والسياسية التي انعكس تأثيرها على الأسرة العراقية بصورة عامة والأسرة الموصلية خاصة لذا وجدنا من الضروري التصدي لهذه المشكلات وعليه فإن مشكلة بحثنا تنحصر في الإجابة على السؤال التالي: ما هي المشاكل التي تعاني منها الأسرة الموصلية في ظل الاحتلال الأمريكي الغاشم؟

والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على طبيعة المشكلات التي تعاني منها الأسرة الموصلية في ظل الاحتلال الأمريكي وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول الأسرة باعتبارها الخلية الأولى والأساسية في المجتمع وكذلك كونه يتناول دراسة مشكلات الأسرة الأمر الذي يساهم في التعرف على هذه المشكلات والعمل على إيجاد الحلول والآليات التي تعمل على إزالتها والتقليل من آثارها على الأسرة فضلاً عن ذلك فإن أهمية البحث تبرز أيضا في أنه إذا تم إعانة الأسرة على حل مشاكلها فإن هذا سينعكس عليها لتصبح قادرة على القيام بوظائفها سواء على مستوى أفرادها أو على مستوى المجتمع وأخيراً يمكن عد هذا البحث إسهامه متواضعة في مجال علم اجتماع الأسرة.

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

تحديد مفاهيم البحث

من الضروري تحديد المفاهيم لما لذلك من دور في الإشارة إلى المعنى أو المضمون الذي يعنيه الباحث تفادياً من اختلاط المضامين المتعددة التي قد يشملها المفهوم، لهذا سنقوم بتحديد أبرز المفاهيم في بحثنا وهي:-

1 - **المشكلة الاجتماعية:** يحددها مدكور بأنها (كل موقف اجتماعي، يقتضي تغييراً إلى أفضل)[1].

كما حددها الحسن بأنها (ظاهرة سلبية تجلب الأذى والضرر لعدد كبير من أبناء المجتمع وتحتاج إلى اتخاذ عمل جماعي لمواجهتها ووضع نهاية سريعة لها تنقذ الأفراد من أدرانها وسلبياتها)[2].

وتحدد إجرائياً بأنها (أي موقف اجتماعي يؤثر على البناء الاجتماعي ويحاول إعاقته عن القيام بوظائفه المناطة به).

2 - **الأسرة:** حددها غيث بأنها (جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي)[3].

وحددها سليم بأنها (مجموعة اجتماعية تمتاز بالعيش في مسكن واحد، وبالتعاون الاقتصادي، وبقابليتها على البقاء والتجدد بالإنجاب)[4].

وتحدد إجرائياً بأنها (علاقة بين رجل وامرأة يقرها المجتمع ينتج عنها أطفال يقيمون في سكن مشترك).

---

(1) إبراهيم مدكور (الدكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 547 .

(2) إحسان محمد الحسن (الدكتور)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 199، ص 595 .

(3) محمد عاطف غيث (الدكتور)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص 178.

(4) شاكر مصطفى سليم (الدكتور)، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، 1981، ص328.

3 –**الاحتلال:** حدده أمين بأنه (الحالة التي تسيطر فيها قوة مسلحة أجنبية على منطقة ما سيطرة تامة)[1].

وحدده الكيالي بأنه (لجوء دولة إلى احتلال جزء من الدولة الأخرى بالوسائل العسكرية وعن طريق الحرب لإكراهها على الخضوع لمشيئتها أو تنفيذ التزاماتها)[2].

ويحدد إجرائياً بأنه (العدوان الذي شنته أمريكا وحلفاؤها على العراق واحتلاله عسكرياً محاولةً منها إخضاعه وتنفيذه لالتزاماتها).

---

(4) محمد فتحي أمين، قاموس المصطلحات العسكرية، ط 2، المكتبة الوطنية، بغداد، 1982،ص 10.

(5) عبد الوهاب الكيالي، كامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1974، ص 27.

المبحث الثاني

مشكلات الأسرة

يعد موضوع مشكلات الأسرة من المواضيع التي يصعب تناولها وذلك لتداخل وتعدد العوامل التي تساهم في إيجادها والتي لا يمكن حصرها بكل يسر ولهذا فإننا حصرنا مشكلات الأسرة في المشكلات التالية ظناً منا بأنها هي أكثر المشاكل التي تتعرض لها الأسر وهي:-

نماذج من المشكلات الأسرية

أولاً: الطلاق:

إنّ الأبحاث المتعددة عن الأسرة في المجتمعات البدائية والقديمة، أثبتت أن الأسرة ش أنها شأن أي نظام اجتماعي آخر واجهت الأزمات والتصدعات وعرفت الطلاق الذي يعد اكبر ضربة توجه إلى هذا النظام[1] .

ويعد الطلاق من أهم المشاكل التي يحاول المجتمع تقليصها ما أمكن، وذلك لما للطلاق من اثر على بنية الأسرة[2] وهو يشير إلى وجود مشكلات تكيف خطيرة لكل من البالغين والأطفال الذين يعنيهم الأمر [3] لأن التفريق يؤدي بالضرورة إلى تفكك وتشتيت شمل أفراد الأسرة وخاصة الأبناء الذين هم أقل من خمس سنوات بشكل خاص لعدم قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم وتدبير شؤونهم الخاصة، فانفصال الأبوين عن بعضهما، يؤثر بدرجة كبيرة على نفسية الأبناء ففقدان الرعاية الأسرية وعدم توفر الجو النفسي السليم الذي يسوده الحنان والعطف من قبل الوالدين يجعل الأبناء ينشأون في حالة نفسية قلقة ومضطربة وينعكس على مستوى التحصيل الدراسي لعدم وجود الرقابة الأسرية القادرة على

---

(1) محمد عاطف غيث (الدكتور)، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، مصر 1980، ص 160 .

(2) مجد الدين عمر خيري (الدكتور)، العائلة والقرابة في المجتمع العربي، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية، الأردن، 1985، ص 216 .

(3) علياء شكري (الدكتور)، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981، ص 231 .

متابعة ومعرفة الصعوبات التي يواجهونها ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها [1] .

وتختلف الديانات السماوية فيما بينها في إباحة تحريم الطلاق فالشريعة الإسلامية تعد الطلاق من أخطر مشكلات الأسرة ومع ذلك ف إنه مباح في الإسلام، غير أنه يعد أبغض الحلال إلى الله[2].

أما المسيحية يختلف موقفها من الطلاق باختلاف المذاهب، وان كانت كلها تتفق على أن الأصل هو أن الزواج علاقة أبدية لا تقبل الانحلال فهي علاقة إلهية مقدسة وما جمعه الله لا يفرقه إنسان[3] والمذهب الكاثوليكي أكثر تشدداً في تطبيق هذا المبدأ فلا يحل الزواج إلا الموت [4]. أما المذهب الأرثوذكسي فهو يجيز حل الزواج بحكم القضاء لأسباب محددة كالزنا، وإصابة الزوج بمرض الجذام، والجنون، والغيبة الطويلة، والإيذاء[5].

وقد أجمع الباحثون على أن من أهم أسباب الطلاق هي عدم التوافق الجنسي بين الزوجين وكذلك الحب الرومانتيكي الذي يسبق الزواج واختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وهناك أسباب أخرى مثل الخيانة الزوجية وانخفاض المستوى الاقتصادي والمرض والعقم[6] وأخيراً فإن المجتمعات لا تتشابه فيما بينها حول أسباب الطلاق فما يعد سبباً للطلاق في مجتمع لا يكون كذلك في

---

(1) مشكلة الطلاق في البحرين في سنة 1985 (دراسة ميدانية)، جمعية نهضة فتاة البحرين، 1985، ص 68 .

(2) مصطفى الخشاب (الدكتور)، المجتمع العربي مقوماته وأوضاعه ونظمه، دار الضياء للطباعة، لا يوجد سنة نشر، 283 .

(3) محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1967، ص 199 .

(4) سناء الخولي (الدكتور)، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص 363–364 .

(5) محمود حسن ، مصدر سابق ، ص 199 .

(6) محمد عاطف غيث (الدكتور)، مصدر سابق، ص 160 .

مجتمع آخر عموماً فإن هذه الأسباب تعد من الأسباب الدائمية وإن اختلفت نسبه غلبة أحدها على الآخر.

ثانياً: الترمل:

يعد الموت مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان. ويؤدي موت أحد الزوجين إلى تغير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة، ويطلق على الزوجة التي مات عنها زوجها (وفاة طبيعية، الحروب، الكوارث الطبيعية) مصطلح أرملة والزوج الذي ماتت عنه زوجته أرمل، وجدير بالذكر أن الطبيعة المتغيرة للأسرة قد أدت إلى نشوء مشاكل جديدة في توافق الزوج أو الزوجة عندما يموت أحدهما، لأن موت أحد الشريكين يعد عاملاً من عوامل التفكك [1] أو الانهيار لأن الاعتقاد السائر أنه لولا الوفاة لاستمر الزواج ولهذا فإن الشريك الآخر ينظر إليه على أنه شخص لم يفقد أنساناً محباً فحسب وإنما ينظر إليه على أنه علاقة زواجية ناجحة انتهت [2] وفي كل المجتمعات تقريباً يحتمل أن تصبح المرأة أرملة أكثر من حدوث الترمل بين الرجال ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الرجال عنها بين النساء وتعد وفاة الزوج خسارة لا تعوض بالنسبة للأسرة ككل [3] ويشعر الأقربون والأصدقاء بالتزام خلقي بمد يد العون إذا ما طلب منهم ذلك، وهم في هذا لا يواجهون بالانقسامات التي تترتب على حالات الطلاق، فالزوج المتوفى (أو الزوجة) رجل طيب، حتى لو كانت هناك علاقات عداء بين الأهل وأصهارهم تسقط كل هذه العداوات مع حدوث لوفاة. فالمصيبة تنسي الكل العداوات القديمة[4].

ثالثاً: عمل المرأة خارج المنزل:

إن النحو المطرد في المؤسسات البيروقراطية في المجال التربوي وشموله مجالات متنوعة تمتد من الدراسة النظرية وحتى الإعداد المهني أعطى النساء

---

(1) سناء الخولي (الدكتور)، مصدر سابق، ص 383 .

(2) المصدر نفسه ، ص 386 .

(3) علياء شكري (الدكتور)، مصدر سابق، ص 243 .

(4) المصدر نفسه، ص 242 .

المهارات اللازمة للدخول إلى سوق العمل والتمتع بدخل اقتصادي مستقل [1] فأصبح النساء يشغلن أهم الوظائف في الدولة ويشرفن على أدق الأجهزة فيها. واكتسبن ما اكتسبه الرجال من حقوق في التعليم المجاني والرعاية الاجتماعية والطبية وحق المعونة في أحوال العجز والشيخوخة [2] ولقد كان للتغيرات التي طرأت على وضع المرأة في المجتمع الحديث والمركز المصاحب لهذا الدور آثار بعيدة المدى على طبيعة البناء الاجتماعي بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصة [3] حيث يكون معروفاً ما للمهنة من تأثيرات على المرأة وعلى زوجها وعلى أطفالها، أن كل هذا يعتمد على عوامل عديدة مثل الوقت الذي تقضيه في العمل ودرجة شعورها بالإرهاق والتعب، ونمط العمل ومقدار الدخل الذي تحصل عليه، وعموماً لا يوجد من يستطيع تقييم كل هذه العوامل سوى الزوجين [4] واستقلال المرأة الاقتصادي وما قد يصحبه من عدم وضوح لدورها كونها زوجةً وأم اً لاسيما إذا حاولت أن تمارس حقوقاً تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة فيشعر الرجل تدريجياً بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية وبالتالي تبدأ بالظهور بعض النقاط الخلافية [5] وإن المبالغة في طلب المساواة مع الرجل داخل الأسرة يؤدي إلى تصدع الأسرة وهروب الرجل إلى حيث يستطيع أن يمارس السيادة أو يشعر بها من الوجهة النظرية[6] لهذا فإن كثير من الأزواج ممن تعمل زوجاتهم لا لا يوافقون من حيث (الرأي والمعتقد) بعمل الزوجة وإنما يخضعون للأمر الواقع أو لضغط ظروف المعيشة، أو بمعنى آخر يكشف كثير من الأزواج عن اتجاه

(5) مجد الدين عمر خيري (الدكتور)، مصدر سابق، ص 208 .
(1) مصطفى الخشاب (الدكتور)، مصدر سابق ، ص 302 .
(2) محمد عاطف غيث (الدكتور)، مصدر سابق، ص 135 .
(3) سناء الخولي (الدكتور)، مصدر سابق، ص 93 .
(4) محمد عاطف غيث (الدكتور)، مصدر سابق، ص 159 .
(5) المصدر نفسه، ص 151 .

محافظ واضح إزاء عمل الزوجة عموماً [1] وأخيراً فإننا لا نستطيع أن ننكر بأن العلاقات الأسرية التي تعمل فيها الزوجة قد تأثرت بعمق وإن كانت نتائج ذلك تختلف من فئة لأخرى ويعكس هذا اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والميول الشخصية، ومن أبرز جوانب ذلك التأثير ذلك الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوج والزوجة على السيادة والميزانية والادخار ومعاملة الأطفال والصلة بالنسق القرابي وتمضية وقت الفراغ وغير ذلك من المسائل التي طرحها التغير الاجتماعي[2].

(6) سناء الخولي (الدكتور)، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974، ص 186 .

(1) المصدر نفسه، ص 189 .

المبحث الثالث

مشكلات الأسرة العراقية

إن دخول قوات الاحتلال وسيطرتها على كافة مرافق الدولة وأجهزتها، كان سبباً كبيراً في تفاقم المشكلات والويلات حيث قام المحتل بحل الجيش والشرطة وكافة الأجهزة الأمنية، وبعضاً من الوزارات المهمة كوزارتي الدفاع والإعلام. فضلاً عن ذلك فإن ضعف التنظيم السياسي في أداء دوره الأساسي في المحافظة على أمن المجتمع وتضامنه واستقراره، وفوق ذلك فشله الذريع في إيجاد السبل الكفيلة بصيانة أمن الناس وحياتهم، ناهيك عن توفر أبسط مستلزمات الحياة الإنسانية، مما كان سبباً كارثياً في زيادة المشكلات والويلات [(1)] في كل مؤسسات المجتمع العراقي ومنها المؤسسة الأسرية فإنها لم تسلم هي الأخرى من مخلفات الاحتلال وآثاره الوحشية التي طالت كل مكوناتها وعناصرها الرئيسية آثار اجتماعية كبيرة أضرت بوظائفها ونجمت عنها خللاً أضر ببنائها بصورة عامة وكانت هذه الآثار سلبية في أغلبها[(2)] والتي لم ترها الأسرة العراقية عبر تاريخها الطويل سوى في حملات الغزو المغولي الذي شهده العراق أثر سقوط بغداد (1258م) وإلى يومنا هذا [(3)] حيث إنها تعرضت إلى ضربات جوية وحشية بلغ حجمها مئات الأطنان من القنابل الصوتية والعنقودية في أغلب المدن العراقية. وإن هذه الضربات المتوالية تسببت في فقدان الكثير من الآباء والأمهات الذين كانوا يعيشون مع أسرهم، ويتكفلون بحمايتها ورعايتها من توفير لأسباب العيش ومتطلباته[(4)] الأمر الذي كان يقود في كثير من الأحيان إلى تفكك أسري أو

---

(1) خليل محمد حسين الخالدي (الدكتور)، مصدر سابق، ص 13–14 .

(2) رباح مجيد محمد الهيتي، الآثار الاجتماعية لانهيار سلطة الدولة في العراق (دراسة ميدانية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005، ص148.

(3) خليل محمد الخالدي (الدكتور)، الآثار الاجتماعية لانهيار المؤسسة السياسية في العراق، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل عدد خاص – مؤتمر كلية الآداب العلمي الثاني، عدد (41)، 2005، ص 235.

(4) المصدر نفسه، ص 235.

اجتماعي نتيجة لغياب الأزواج أو غياب أدوارهم ووظائفهم الرئيسية في الأسرة [1] هذا من جانب ومن جانب آخر فلقد واجهت الأسرة العراقية مشكلة البطالة الناجمة عن حل الوزارات والأجهزة السابقة الذكر وتردي الوضع الأمني[2] الأمر الذي أثقل كاهل الأسرة العراقية بمطاليب ومهام جسام كان أغلبها تؤديها مؤسسات الدولة وقنواتها المختلفة كوظيفة الأمن والحماية، وتوفير الخدمات المختلفة، بما يحقق أهدافها لكن نجد أن كثيراً من الأسر العراقية سقطت صرعى لهول الصدمة على نفوسها وعلى حياتها. مما سبب تراجعاً كبيراً في أدوارها ووظائفها مما أدى إلى انحراف كثير من أفرادها، في ظل غياب السلطة [3] وأصبح انتشار الجرائم وعدم الأمان والتسول والبطالة حالات مألوفة في المجتمع العراقي وكان ثمن ذلك تدفعه الأسرة العراقية [4] كما أن الأسرة تعيش حالة قلق مستمر فضلاً عن عدم الأمان فهي معرضة للمداهمة من قبل قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية سواء في أوقات متأخرة من الليل أو في وضح النهار فالأمر لا يختلف لديهم لأن قصدهم إرهاب الناس وتخويفهم واعتقالهم وسرقة ما في بيوتهم من أموال وحلي ونوادر تقع في أيديهم فأصبحت الأسر العراقية تتوقع المداهمات والاعتقالات وكسر الأبواب في أي وقت[5] وانعكست حالة المداهمات والاعتقالات وانتهاك حرمة الأسر العراقية من قبل الاحتلال على الأطفال الذي عاشوا داخل أسرهم حالات الرعب والإرهاب والخوف نتيجة لتصرفات المحتلين الوحشية حيث تكون مداهمات الأسرة أمام أعينهم وبصورة همجية وشرسة ويضرب أو يقتل كل من الأب والأم أمام أعينهم وتستعمل حالات لا إنسانية وهمجية ضدهم الأمر الذي ولد لدى الأطفال القلق

---

(1) رباح مجيد محمد الهيتي، مصدر سابق، ص 149.

(2) خليل محمد الخالدي (الدكتور)، الآثار الاجتماعية لانهيار المؤسسة السياسية في العراق، مصدر سابق، ص 235.

(3) خليل محمد حسين الخالدي (الدكتور)، مظاهر السلوك الانحرافي في المجتمع العراقي إبان الاحتلال الأمريكي، مصدر سابق، ص 11.

(4) رباح مجيد محمد الهيتي، مصدر سابق، ص 149.

(5) خليل محمد الخالدي (الدكتور)، الآثار الاجتماعية لانهيار المؤسسة السياسية في العراق، مصدر سابق، ص 232.

والخوف والحقد وأمراض عصبية ونفسية [1] كما أن الكثير من واجبات الأسرة الاجتماعية أهملت وانخفض عددها بشكل ملموس فبين أوقات الدوام وأوقات منع التجوال والصعوبات التي يفرضها نقص الوقود وعدم توفر الكهرباء لا يبقى لدى الأسر العراقية إلا وقت ضئيل جداً لممارسة الأنشطة الاجتماعية فاحتفالات الزواج مثلاً ينبغي أن تبدأ ظهراً لتنتهي قبل المغرب [2] فضلاً عن تغير تقاليده المتعارف عليها وأخذت السرية تحيط بموعد الزفاف هذا إن سنحت الظروف أو يلغى لعدة أسباب أولها الوضع الأمني أو أن أحد الأقارب حزين لفقدان أحد أفراد أسرته على أيدي قوات الاحتلال أو جماعات مجهولة [3] كما أن زيارة المرضى والعائدين من السفر والحج أو اللقاءات العائلية وحضور مراسيم دفن الموتى ومجالس العزاء كل ذلك هبط إلى حده الأدنى ناهيك عن الزيارات الترويحية ولقاءات التسلية التي لم يعد لها داع[4].

وهذه المؤشرات تبين لنا حجم المشكلات الاجتماعية وخطورتها على الأسرة العراقية بنائياً ووظيفياً الأمر الذي سينعكس على الأسرة الموصلية وهذا ما سيتبين لنا من خلال الدراسة الميدانية.

---

(1) رباح مجيد محمد الهيتي، مصدر سابق، ص 152.

(2) موفق ويسي محمود، ثقافة الأسلاك الشائكة (مونغراف مدينة محتله)، بحث منشور، 2004، ص 8.

(3) هالة أحمد فاتح، زواجات 2007، مجلة الرائد، مؤسسة الرائد الإعلامية، بغداد، عدد 22، السنة الثانية، 2007، ص 58.

(4) موفق ويسي محمود، مصدر سابق، ص 8.

الإطار الميداني للبحث

المبحث الأول

الإجراءات المنهجية للبحث

1 -نوع الدراسة: يعد البحث من الدراسات الوصفية التحليلية يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق، وهذا ما توخى البحث القيام به.

2 -منهج البحث: موضوع البحث هو الذي يحدد نوع المنهج المستخدم وانسجاماً مع بحثنا استخدمنا كل من:-

أ - المنهج التاريخي: يعتمد على الظواهر التاريخية بعد وقوعها ويستفيد من الماضي في فهم وتفسير الحاضر(1).

ب -منهج المسح الاجتماعي: هو تحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة اجتماعية باستخدام طريقة علمية منظمة من أجل تحقيق أهداف معينة(2).

3 -مجالات البحث:

أ -المجال البشري: شمل عينة من أُسر مدينة الموصل.

ب -المجال المكاني: انحصر في مدينة الموصل.

ج- المجال الزماني: امتدت فترة البحث من 2007/12/1 – 2008/4/1.

4 -حجم العينة: لجأ الباحث إلى سحب عينة من مجتمع البحث لمحدودية الزمن وقلة الموارد المتاحة فضلاً عن تردي الأوضاع في المدينة جراء الاحتلال الأمريكي وبلغ حجم العينة (75) أسرة من وجهة نظرنا ممثلة لمجتمع البحث.

---

(1) عبد الباسط محمد حسن (الدكتور)، أصول البحث الاجتماعي، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1975، ص 201.

(2) زيدان عبد الباقي (الدكتور)، قواعد البحث الاجتماعي، ط 3، المكتبات الكبرى، القاهرة، 1980، ص 259.

5 -نوع العينة: عشوائية كونها تسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ ألفرص لجميع وحدات مجتمع البحث وتم ذلك بواسطة القرعة.

6 -وسائل جمع البيانات: تم الاستعانة بعدة وسائل لجمع البيانات منها:

أ -الاستبيان: مجموعة أسئلة تدور حول موضوع البحث يتم توزيعها على عينة البحث بعد أن تم عرضها على مجموعة من الخبراء(*).

ب -المقابلة: عملية تحدث بين شخصين المبحوث والباحث حيث يقوم الباحث بتوجيه أسئلة للمبحوث حول موضوع البحث.

ج – الملاحظة بالمشاركة: اشتراك الباحث في حياة الناس ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة هي فترة الملاحظة وتمت هذه الملاحظة كون الباحث جزء من مجتمع البحث.

(*) 1. الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الفتاح محمد فتحي/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
2. الأستاذ المساعد الدكتور/ خليل محمد الخالدي/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
3. الأستاذ المساعد الدكتور/ شفيق إبراهيم صالح/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
4. الأستاذ المساعد الدكتور/ علي أحمد خضر/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
5. الأستاذ المساعد الدكتور/ حارث حازم أيوب/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
6. المدرس الدكتور/ حمدان رمضان محمد/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.

7- الوسائل الإحصائية:

أ- النسبة المئوية = (الجزء / الكل) × 100

ب- الوسط الحسابي = (س ×ك) / مجـ ك

8- فرضيات البحث: تم صياغة فرضية أساسية هي:

(هناك علاقة بين مشكلات الأسرة الموصلية والاحتلال الأمريكي).

واشتق من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية:

1- أدى الاحتلال إلى كثرة المشكلات التي تعاني منها الأسرة الموصلية.
2- أدى الاحتلال إلى ضعف العلاقات القرابية للأسرة الموصلية.
3- أدى الاحتلال إلى انخفاض المستوى المعاشي للأسرة الموصلية.
4- أدى الاحتلال إلى عدم توفر فرص العمل وانتشار البطالة.
5- أدى الاحتلال إلى تردي الخدمات الصحية وصعوبة الحصول عليها.

المبحث الثاني

البيانات الأولية

جدول رقم (1) يوضح دخل أرباب الأسر

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
201000ألف – 300000	33	%44
301000 –400000	21	%28
401000 –500000	12	%16
501000 –600000	6	%8
601000 –700000	3	%4
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن (44%) من أفراد العينة انحصر دخلهم الشهري بين (201–300) ألف و (28%) انحصر دخلهم بين (301–400) ألف و (16%) بين (401–500) ألف و (8%) انحصر بين (501–600) ألف و (4%) للذين انحصر دخلهم بين (601–700) ألف وبلغ الوسط الحسابي للدخل الشهري لأفراد العينة (350.500) ألف.

جدول رقم (2) يوضح أعمار أرباب الأسر

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
21 سنة – 30	21	%28
31–40	30	%40
41–50	15	%20
51–60	9	%12
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن (28%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (20–30) سنة و (40%) تراوحت أعمارهم بين (31–40) سنة وهي أعلى نسبة و (20%) تراوحت أعمارهم بين (41–50) سنة و (12%) بين (51–60) سنة وبلغ الوسط الحسابي لأعمار أفراد العينة (37.1) سنة.

جدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي لأرباب الأسر

المستوى التعليمي	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
ابتدائية	12	%16
ثانوية	18	%24
جامعة فأكثر	45	%60
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن نسبة (16%) من أفراد العينة حاصلين على شهادة الابتدائية ونسبة (24%) حاصلين على شهادة الثانوية ونسبة (60%) حاصلين على الشهادة الجامعية فأعلى وذلك أمر طبيعي يعود إلى كون مدينة الموصل مدينة حضرية (ينظر جدول رقم (6) تتوفر فيها المدارس على اختلاف مستوياتها فضلاً عن المعاهد والجامعات فضلاً عن أن الأسر الموصلية على دراية بأهمية التعليم ولهذا فإنها تشجع أبنا ءها على نيل أعلى الشهادات كما أن الأسر الموصلية تعطي أهمية كبيرة للوظائف الحكومية باعتبارها ضماناً اجتماعياً واقتصادياً والتي لا يمكن الحصول عليها إلا بنيل مستوى تعليمي يتناسب مع هذه الوظائف.

جدول رقم (4) يوضح مهن أفراد العينة

المهنة	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
موظف	45	%60
كاسب	30	%40
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة موظفون في دوائر الدولة وبلغت نسبتهم (60%) وهذا يعود إلى ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة الأمر الذي يؤهلهم لشغل هذه الوظائف فضلاً عن ما ذكر آنفاً (ينظر جدول رقم 3) في حين أن نسبة (40%) من أفراد العينة هم كسبة وذلك لعدم حصولهم على مستوى تعليمي مما يضطرون إلى القيام بأعمال خاصة بهم.

جدول رقم (5) يوضح طبيعة سكن الأسرة

نوع السكن	التكرارات	النسبة المئوية
ملك	63	84%
إيجار	12	16%
المجموع	75	100%

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (84%) تعود إليهم ملكية السكن وذلك لأن الأسرة الموصلية تعطي أهمية وأولوية لتأمين السكن لما لذلك من دور في استقرار الأسرة من خلال استقلالها عن سكن الأهل كما أنه يعطي ضماناً وديمومة أكثر للأسرة لكي يعيش أفرادها بعيداً عن المشاكل الناتجة عن السكن المشترك في حين أن (16%) من أفراد العينة يعيشون في مساكن تعود ملكيتها للغير مقابل دفع الإيجار وذلك يعود إلى رغبة بعض الأسر المتزوجين حديثاً إلى الاستقلال بعد مضي فترة قصيرة لزواجهم ولا يستطيعون تأمين سكن ملك وإنما يلجأون إلى السكن بالإيجار.

جدول رقم (6) يوضح الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة

الخلفية الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
حضري	54	72%
ريفي	21	28%
المجموع	75	100%

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (72%) ينحدرون من خلفيات اجتماعية حضرية وذلك يرجع إلى كون مدينة الموصل مدينة حضرية وغالبية سكانها من الخضر في حين أن (28%) من أفراد العينة خلفياتهم الاجتماعية ريفية الناتجة عن الهجرة من الريف إلى المدينة التي يتوفر فيها خدمات وفرص عمل أفضل من سكنهم الأصلي (الريف).

المبحث الثالث

المحور الاجتماعي

جدول رقم (7) يوضح ضعف العلاقات داخل الأسرة

ضعف العلاقات داخل الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	30	%40
لا	45	%60
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (60%) لم تضعف العلاقات الاجتماعية داخل أسرهم نتيجة الاحتلال بل على العكس أدى الاحتلال الأمريكي إلى زيادة قوة العلاقات داخل الأسرة وذلك لأنه حسب نظريات علم الاجتماع أن الصراع الخارجي يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة والتي منها الأسرة من خلال توحيد صفوفهم وغض الطرف عن أي خلاف داخلي مهما عَظُمَ وإنما ينحصر الاهتمام بالصراع الخارجي (الاحتلال الأمريكي) وكيف يمكن القضاء عليه أو التخلص منه.

وأشارت نسبة (40%) من أفراد العينة إلى أنه ضعفت العلاقات الاجتماعية داخل أسرهم والجدول التالي يوضح مع من ضعفت هذه العلاقات.

جدول رقم (8) يوضح مع من ضعفت العلاقات الاجتماعية

ضعف العلاقات بين	التكرارات	التسلسل المرتبي
الوالدين والأبناء	25	1
الأخوة والأخوات	14	2
الأب والأم	13	3

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والبالغة نسبتهم (40%) (ينظر الجدول رقم 1) فقد احتل ضعف العلاقات بين الوالدين والأبناء المرتبة الأولى في التسلسل المرتبي وضعفها بين الأخوة والأخوات المرتبة الثانية في حين احتل المرتبة الثالثة ضعف العلاقات بين الأب والأم وذلك يرجع إلى الاحتلال الأمريكي الذي عمل على تقوية العلاقات الاجتماعية من جهة

وعلى ضعفها من جهة أخرى من خلال محاولة الأسرة تفريق أعضائها في أماكن بعيدة وآمنة يكون كل فرد من الأسرة بعيد عن البقية خوفاً من اعتقال قوات الاحتلال أو الأجهزة الأمنية للدولة أو خوفاً من القتل والخطف وطلب الفدية التي تمثل من إفرازات الاحتلال خاصة إذا كانت الأسرة ليس لها أبناء سوى ابن واحد أو إذا كان أحد أعضاء الأسرة ضابطاً كبيراً في الجيش العراقي السابق أو يحتل منصباً مرموقاً في الوقت الحالي هذا الوضع يدفع الأسرة أن تعمل بنفسها على ضعف علاقتها الداخلية تماشياً مع أوضاع البلد المحتل الحالية لضمان بقاء أعضائها واقتصار الاتصال بين أعضائها على الهواتف أو اللقاء الذي يكون بين فترة وأخرى ليست بالقصيرة.

جدول رقم (9) يوضح تغيير سكن الأسرة

تغيير السكن	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	33	%44
لا	42	%56
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن (44%) من أفراد العينة غيروا محل سكنهم لانعدام الأمن والاستقرار في محل السكن القديم لكونها من الأحياء الساخنة ولخوفهم من عمليات القتل والخطف فضلاً عن كثرة المداهمات الليلية من قبل قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية التي ينتج عنها اعتقالات عشوائية لأفراد الأسرة فضلاً عن البحث عن فرصة عمل في مكان أمن كذلك لقرب بعض المساكن من مقرات الشرطة والأحزاب الأمر الذي يضطرهم إلى تغيير سكنهم لصعوبة الوصول إليه لغلق معظم الطرق المؤدية إليه.

في حين أشار (56%) من أفراد العينة أنهم لم يغيروا محل سكنهم لكون محل سكنهم ليس ضمن الأحياء الساخنة التي تكثر فيها العبوات والسيارات المفخخة وعمليات القتل والخطف الأمر الذي يؤدي إلى قلة المداهمات والاعتقالات العشوائية من قبل قوات الاحتلال فضلاً عن ابتعاد السكن عن مراكز الشرطة ومقرات الأحزاب.

جدول رقم (10) يوضح المشكلات التي تعاني منها الأسرة

تعاني الأسرة من المشاكل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	45	%60
لا	30	%40
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه ان غالبية أفراد العينة (60%) أكدوا على كثرة المشاكل داخل وخارج الأسرة الموصلية نتيجة الاحتلال الأمريكي ومن خلال ملاحظتنا والمقابلات التي أجريت مع بعض الأسر الموصلية، إن هذه المشاكل هي عدم قدرة الأسرة على تعليم أبنائها خوفاً عليهم من القتل أو الخطف وعدم قدرة الأسرة على توفير المواد الغذائية بسبب قلة الدخل الشهري وعدم وصول مفردات البطاقة التموينية مما تضطر الأسر إلى شرائها تجاريا [*] وبهذا تقبل فرضية البحث (أدى الاحتلال إلى كثرة المشكلات التي تعاني منها الأسرة الموصلية) في حين أشار (40%) من أفراد العينة أنهم لا يعانون من كثرة المشاكل داخل الأسرة نتيجة الاحتلال ذلك يعود إلى ارتفاع درجات الإدراك والوعي بضرورة توحيد صفوف أفراد الأسرة في ظل هذه الرحلة التي يمر بها قطرنا بشكل عام والموصل بشكل خاص ألا وهي مرحلة الاحتلال الأمريكي الغاشم.

جدول رقم (11) يوضح تعرض الأسرة لجرائم الاحتلال

تعرض الأسرة لجرائم الاحتلال	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	39	%52
لا	36	%48
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن (52%) من أفراد العينة تعرضوا إلى جرائم مختلفة نتيجة الاحتلال الأمريكي وهذه الجرائم هي القتل الذي ينجم عنه الترمل

(*) مقابلة أجريت مع كل من:
1. السيد أحمد حسين أحمد، كاسب، 1969، 2008/3/15.
2. السيد عبد الرحمن أحمد علي، كاسب، 1973، 2008/3/15.

(أثبتت الإحصائيات أن 100 امرأة تتعرض يومياً إلى الترمل) نتيجة الاشتباكات المسلحة مع قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية وكذلك الاعتقالات العشوائية فضلاً عن سرقة ممتلكات الأسر من الأموال والحلي أثناء عمليات الدهم والتفتيش في المنازل وكذلك انتهاك حرمة الأسرة وعدم مراعاة حقوقها في عدم ترويعها أثناء المداهمات وعدم شعورها بالأمن حتى داخل المنزل.

وأشار (48%) من أفراد العينة إلى انهم لم يتعرضوا إلى جرائم الاحتلال من قتل واعتقال وسرقة نتيجة لبعد هذه الأسر عن الأحياء الساخنة التي تكثر فيها هذه الجرائم والأسباب الأنفة الذكر.

جدول رقم (12) يوضح ضعف علاقات الأسرة القرابية

ضعف العلاقات القرابية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	60	80%
لا	15	20%
المجموع	75	100%

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (80%) أشاروا إلى ضعف العلاقات القرابية للأسرة الموصلية ومن خلال ملاحظتنا والمقابلات (**) التي أجريت مع بعض الأسر الموصلية، أن ذلك يرجع إلى التقليل من زيارة الأقارب لانشغال أفراد الأسرة في أعمالهم وعدم توفر الوقت الكافي للقيام بمثل هذه الزيارات وعدم توفر أمن وفرض منع التجوال المفاجئ الذي قد يستمر لساعات طويلة يحول دون القيام بزيارة ومشاركة الأقارب في مناسباتهم التي منها الزواج الذي كانت تفتخر الأسرة الموصلة بكثرة المدعوين وكذلك زعل الأقارب إذا لم توجه لهم دعوة الحضور للزفاف لكن الحال تغير بعد الاحتلال انحصرت دائرة المدعوون في فئة قليلة جداً خوفاً على سلامة المدعوين وكذلك يعذر المدعوين أهل العريس في حالة عدم توجيه الدعوة إليهم وكذلك بعد السكن عن الأقارب

(**) مقابلة أجريت مع كل من:

1. السيد أحمد حسين أحمد، مصدر سابق، 2008/3/15.
2. السيد عبد الرحمن أحمد علي، مصدر سابق، 2008/3/15.

خاصة وانه غالبية هذه الزيارات كانت تؤدي في ساعات الليل قبل الاحتلال الذي أحال دون القيام بها واقتصار هذه العلاقات القرابية على الاتصالات الهاتفية وبهذا تقبل فرضية البحث (أدى الاحتلال إلى ضعف العلاقات القرابية للأسرة الموصلية). وأشار (20%) من أفراد العينة أنه لم يؤدِّ الاحتلال إلى ضعف العلاقات القرابية وذلك لسكن بعض الأقارب مع الأسرة وكذلك لقرب سكن بقية الأقارب من سكن الأسرة.

المبحث الرابع

المحور الاقتصادي

جدول رقم (13) يوضح انخفاض المستوى المعاشي للأسرة نتيجة الاحتلال

انخفاض المستوى المعاشي	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	57	%76
لا	18	%24
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (76%) انخفض المستوى المعاشي لأسرهم نتيجة الاحتلال الأمريكي وما أفرزه من تداعيات وذلك يرجع من خلال ملاحظتنا والمقابلات (*) التي أجريت مع بعض الأسر إلى ارتفاع الأسعار المستمر وانخفاض الدخل الشهري الذي لا يتناسب مع الزيادة الحاصلة في الأسعار وكذلك زيادة أسعار المحروقات التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالأسعار التجارية نتيجة لعدم سد الحصة المخصصة لاحتياجات الأسر من المحروقات والذي ينعكس سلباً على أسعار النقل التي يتأثر بارتفاعها كل البضائع في الأسواق مما يؤثر على المستوى المعاشي للأسرة وكذلك عدم تامين مفردات البطاقة التموينية يؤدي إلى انخفاض المستوى المعاشي للأسر وذلك بلجوئها إلى شراء اغلب هذه المفردات من السوق التجارية كذلك فإن بعض الأسر قد اضطرت إلى دفع إيجارات نتيجة لتغيير سكنهم (ينظر الجدول رقم (2)) المتكرر نتيجة لسوء الأوضاع الأمنية أو لتعرضهم للتهديد بالقتل ولكثرة الاعتقالات العشوائية فتضطر الأسر إلى ترك منازلها التي تعود لها ملكيتها والسكن بالإيجار مما يثقل كاهل الأسرة اقتصادياً وبهذا تقبل فرضية البحث (أدى الاحتلال إلى انخفاض

(*) مقابلة أجريت مع كل من:-

1. فتحي محمد علي، موظف، 1965، 2007./12/20
2. قيس سالم أحمد، موظف، 1973، 2007./12/20
3. خالد علي إبراهيم، كاسب، 1975، 2007/12/21.

المستوى المعاشي للأسرة الموصلية). كما أشارت بيانات الجدول أعلاه أن نسبة (24%) من أفراد العينة لم يؤدِّ الاحتلال إلى انخفاض المستوى المعاشي لأسرهم.

جدول رقم (14) يوضح الذين ليس لهم عمل داخل الأسرة

أفراد بلا عمل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	48	%64
لا	27	%36
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (64%) أشاروا إلى أنه يوجد في الأسرة الموصلية ممن ليس لديهم أي عمل أي يعانون من البطالة، في حين أن نسبة (36%) أشاروا أنه لا يوجد أي عاطل عن العمل داخل الأسرة الموصلية.

جدول رقم (15) يوضح عدم توفر فرص عمل نتيجة الاحتلال

عدم توفر فرص العمل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	57	%76
لا	18	%24
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة (76%) أشاروا إلى أن للاحتلال الأمريكي اليد الطولى في تفشي البطالة وعدم توفر فرص العمل وذلك من خلال حل بعض الوزارات من قبل الاحتلال (وزارتي الدفاع والإعلام) وكذلك فقدان فرص العمل التي تتناسب مع المؤهلات التي يحملها الأفراد وكذلك عدم توفر الأمن في أماكن العمل فضلاً عن قرب أماكن العمل من مراكز قوات الاحتلال أو الأجهزة الأمنية وكذلك نتيجة الفساد الإداري الذي زادت نسبته بعد الاحتلال الذي يحصر فرص العمل في دائرة الأقارب كما أصبحت فرص العمل تباع وتشترى من قبل المتنفذين في الدوائر الرسمية. وبذا تقبل فرضية البحث (أدى الاحتلال إلى عدم توفر فرص العمل وانتشار البطالة).

في حين أشار (24%) من أفراد العينة إلى أنه ليس للاحتلال أي تأثير في عدم توفر فرص العمل كون وظائفهم ليست في الوزارات المنحلة وبعد أماكن عملهم عن مقرات قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية.

المبحث الخامس

المحور النفسي والصحي

جدول رقم (16) يوضح شعور أفراد العينة بالحالات النفسية الآتية

الحالات	التكرارات	التسلسل المرتبي
القلق من المستقبل	73	1
الخوف	58	2
الإحباط	46	3
الكآبة	36	4

تشير بيانات الجدول أعلاه أن أفراد العينة يعانون من حالات نفسية نتيجة الأحداث التي مر بها العراق بصورة عامة ومدينة الموصل بصورة خاصة من حروب وحصار وكان آخرها الاحتلال الأمريكي الذي كما يقال زاد الطين بلة وقلب كل الموازين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومنها الناحية النفسية التي ساءت بشكل كبير بعد الاحتلال فقد أشار أفراد العينة إلى أنهم يعانون من القلق من المستقبل والذي احتل المرتبة الأولى في التسلسل المرتبي وذلك لضبابية المستقبل وعدم وضوح معالمه نتيجة لعدم استقرار الأوضاع فأصبح لسان حال الأسر الموصلية يقول هل يتحسن الوضع أم يبقى على حاله أم يزداد سوءاً والواضح من خلال ملاحظتنا والمقابلات التي أجريت مع بعض الأسر الذين أشاروا إلى أن اليوم الذي يعيشونه سيء لكنهم قلقين من اليوم المقبل لأنهم يتوقعونه أسوأ من الذي قبله(*).

واحتل الخوف المرتبة الثانية وذلك أمر طبيعي في بلد يسوده العنف بمختلف أشكاله من القتل والتمثيل بالجثث وكثرة العبوات الناسفة والسيارات المفخخة والخطف فلا يكاد يأمن أحد على حاله أثناء ذهابه للعمل أو للتسوق أو عند ذهاب أبنائه إلى المدرسة أو الجامعة وكأنهم يمشون في حقل ألغام يتوقعون

(*) مقابلة أجريت مع كل من:-

1. ميسر جاسم خلف، كاسب، 1985، 2008./1/10
2. صالح طه محمد، موظف، 1980، 2008./1/10
3. علي خالد سلطان، موظف، 1960، 2008/1/10.

أن ينفجر عليهم في كل لحظة وتعاني الأسرة الموصلية من الخوف حينما يكون أفرادها خارج المنزل فلا تؤمن حتى يعودوا للمنزل ولا تكون الأسرة آمنة لأنه يأتي دور المداهمات الليلية المداهمات التي روعت الأسر الموصلية والتي لا تحترم حقوقها من قبل قوات الاحتلال الأمريكي والأجهزة الأمنية بأن تكون الأسر آمنة داخل منزلها ولا تنتهك حرمتها فتداهم الأسرة ليلاً ويروع أطفالها ويعتدى على نسائها ويساء إلى شيوخها ويعتقل شبابها وغالباً ما تداهَم الأسرة وأفرادها في حال يندى له الجبين.

واحتل الإحباط المرتبة الثالثة لأن الأسر الموصلية فقدت الثقة بكل من ينادي بأنه يسعى لتحسين الأوضاع في المدينة وبشكل أساسي عدم الثقة بالحكومة وبجديتها في معالجة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية و 000 الخ فأصبحت الأسر الموصلية محاطة من جميع النواحي فأصبحت أسيرة لتردي الأوضاع وسوء الخدمات الارتكازية من عدم توفر المياه الصالحة للشرب والانقطاع غير المبرمج للكهرباء وسوء الخدمات الصحية وعدم توفر فرص عمل نتيجة تفشي البطالة وصعوبة الحصول على المشتقات النفطية وغلاء أسعارها ألا يؤدي هذا الحال إلى الإحباط ؟

وأخيراً احتلت الكآبة المرتبة الرابعة وذلك يعود إلى أنه لا يوجد متنفس للأسرة الموصلية أي أن الناحية الترفيهية أهملت نتيجة الاحتلال الأمريكي فلم يعد هناك حدائق ومتنزهات للترفيه وعدم قدرة الأسر الموصلية الخروج في سفرات نتيجة لعدم توفر الأمن والخوف من منع التجوال المفاجئ وصعوبة الوصول إلى المكان الذي يراد الترفيه فيه لكثرة السيطرات في الطرق وازدحامها في الوقت نفسه، كيف لا تشعر الأسر الموصلية بالكآبة ولا يكاد يمر يوم دون مشاهدتها أو سماعها بوجود جثة أو أكثر في الشارع أو الأحياء السكنية وكثرة الدمار المادي للعبوات والسيارات المفخخة في المدينة فضلاً عن الدمار المعنوي من فقدان جار عزيز أو أحد الأقارب أو صديق أو أخ أو أب فكل هذه الأمور تبعث الكآبة في النفوس.

جدول (17) يوضح صعوبة الحصول على الخدمات الصحية

صعوبة الحصول على الخدمات الصحية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	48	%64
لا	27	%36
المجموع	75	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن غالبية أفراد العينة (64%) أشاروا إلى سوء وصعوبة الحصول على الخدمات الصحية بسبب غلاء أجور الأطباء وقلة الأطباء الكفوئين في اختصاصاتهم لهجرتهم إلى إقليم كردستان أو خارج العراق خوفاً من القتل والخطف وكذلك قلة الأدوية في المستشفيات والمراكز الصحية وفي حالة توفرها فإنها لا تكون فعالة بالشكل المطلوب فيضطر المرضى إلى شراء الأدوية الفعالة من خارج المستشفيات والمراكز الصحية بالأسعار التجارية فضلاً عن صعوبة نقل المرضى ليلاً نتيجة لعدم توفر الأمن وخوفاً من التعرض للقتل من قبل قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية التي ترابط في الشوارع ليلاً وقد حصلت حالات مرضية ليلاً وتم نقلهم إلى المستشفى لكنهم نقلوا إلى الرفيق الأعلى قبل وصولهم إلى المستشفى ليس نتيجة المرض وإنما لتعرضهم إلى طلق ناري من قوات الشرطة والحرس الوطني وبهذا تقبل فرضية البحث (أدى الاحتلال إلى تردي الخدمات الصحية وصعوبة الحصول عليها). كما أشار (36%) من أفراد العينة إلى أنهم لا يعانون من صعوبة الحصول على الخدمات الصحية وذلك لقرب سكنهم من المستشفيات والمراكز الصحية وكذلك لتحسن أوضاعهم الاقتصادية.

المبحث السادس

أولاً:– أهم النتائج التي توصل إليها البحث

1. تبين أن غالبية أفراد العينة (60%) أكدوا أن كثرة المشكلات التي تعاني منها الأسرة الموصلية ناتجة عن الاحتلال الأمريكي.
2. تبين أن غالبية أفراد العينة (80%) أكدوا على ضعف العلاقات القرابية للأسرة الموصلية بسبب الاحتلال من خلال عدم توفر الوقت الكافي للقيام بالزيارات وخوفاً من فرض منع التجوال المفاجئ.
3. تبين أن غالبية أفراد العينة (76%) أكدوا على انخفاض المستوى المعاشي للأسرة بعد الاحتلال وذلك بارتفاع الأسعار المستمر وانخفاض الدخل الشهري وكذلك عدم تأمين مفردات البطاقة التموينية مما تضطر الأسر إلى تأمينها من الأسواق السوداء.
4. تبين أن غالبية أفراد العينة (76%) أكدوا أن للاحتلال اليد الطولى في تفشي البطالة وعدم توفر فرص العمل من خلال قيامه بحل وزارتي الدفاع والإعلام ونتيجة الفساد الإداري الذي يحصر فرص العمل في دائرة الأقارب أو للذي يدفع مبلغاً من المال لقاء حصوله على فرصة عمل.
5. تبين أن غالبية أفراد العينة (64%) أكدوا على صعوبة الحصول على الخدمات الصحية بعد الاحتلال بسبب غلاء أجور الأطباء وقلة الكفوئين لهجرتهم إلى إقليم كردستان أو خارج العراق فضلاً عن غلاء الأدوية وقلتها.

ثانيا:– التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث تم وضع التوصيات الآتية:–

1. التأكيد على وضع جدول زمني محدد لانسحاب قوات الاحتلال الأمريكي من العراق.
2. مطالبة الحكومة بالمحافظة على الأسعار والحيلولة دون ارتفاعها وتأمين البطاقة التموينية وزيادة مفرداتها مع توفير المشتقات النفطية بأسعار مدعومة.
3. المطالبة بالقضاء على ظاهرة الفساد الإداري وتوفير فرص عمل دائمية لإفراد المجتمع.

4. التأكيد على ضرورة التكافل الاجتماعي بين الأسر من خلال تفعيل دور المساجد فضلاً عن حث الحكومة على توفير رواتب الضمان الاجتماعي للأسرة وزيادتها.

التأكيد على حماية الأطباء من المخاطر التي يتعرضون لها مع توفير الأدوية للأمراض المزمنة وغير المزمنة وحث الأطباء على عدم المغالات في الأجور.

Family problems under the U.S.occupation (Afield study in the city of Mosul)

*Mohamed Mahmood Ahmed & Hatem Yones Mahmood

Abstract

The research aims at studying the nature of the problems experienced by family under the U.S. occupation and the research has come to the result that the most problems faced by the family and poor relations, rampant unemployment and low standard of living of the family as well as the deterioration of services in general, leaving its harmful effects on the family.

* Dept. of Sociology / College of Arts/ University of Mosul.